فقال الوزير اصلح الله شان الامير نحفر حول المدينة خندق
الحسد ونتكل على الواحد الصمد فانه لكيد عدونا يصد . والمكره
يرد ثم انهم شرعوا في حفر الخندق بمعاول القلق واطلقوا في مجاريها
دموع الحرق ثم انشا الايمان وهو السلطان وجعل يقول

ولما احاطت بجنود وسواسي * حفرت بجهدي حول قلبي خندقا
وحاولت وجهي واعتصمت بخالقي * فاصبحت من اسر المكاره مطلقا

قال فبينما هو يقول ذلك اذ غلب عليهم غرة الباطل وقد اقبل
العدو ومعه مايتي فارس وراجل . برايات الضلال . واعلام قد
خزلها الملك المتعال واحدقوا بالمدينه وضايقوها ونزلوا
حولها واقلقوها وذلك ان الهوى نزل على يمين المدينه وضرب
خيامه ونشر اعلامه . وضم اليه من جنوده عشره . وهم الحسد
والتجبر . والعجب . والكبر . والحقد والغدر . والمخالفه في الامر
والبغي . والمكر . والوسوسه في الصدور ونزلت النفس في شمال
المدينة وكان جنودها عشرة . وهم الحرص . والشهوه . والشح و
الرغبه . والزيغ . والقساوه . والجور . والطماح . والامل . و
الطمع . ونزلت الدنيا امام المدينه وكان جنودها عشرة . وهم
الرياسة . والتفاخر . والبطر . والتكاثر . واللهو . واللعب . و
الزور . والغش . والكذب . والخديعه . والزيغ في الشريعه . ونزل
ابليس اللعين من وري المدينة . وكان جنوده عشره . وهم الكفر . و
النفاق . والشكوك . والشقاق . والشك في قدرة الملك الخلاق
وحب الرتبه والمال . والمخالفه لله في كل حال . والوسوسه في الصلوات
والرجال فلما نظر الملك ذلك جعل يقول في حق السالك

اني بليت باربعه ما سلطوا * الا لعظم بليتي وشقاي
ابليس يسلك في طريق مهالكي * والنفس تامرني بكل بلاء
ابليس والدنيا ونفسي والهوا * كيف الخلاص وكلهم اعداي
واري الهوا تدعو اليه جوارحي * في ظلمة الشبهات والاراء
وزخارف الدنيا تقول اما ترى * فخري وحسن ملابسي وبهاي
وجنودهم حاطوا بسور مدينتي * يا نجدتي في شدتي ورخاي

قال

قال فاجابه الوزير اي العقل الخطير بشعر ارق من الحرير

لا تجزعن لامر قد يحل بنا * نحول بلدتنا الاملاك تحرسنا
والله يحرسنا من كل نايبة * والحمد لله اذ بالصون قد سنا

نعندها قال الملك يا غياث المستغيثين ويا امان الخايفين . و
يا سند المتكلين . ثم اقبل الى ارباب دولته . وخواص مملكته . و
التفت الى الوزير . مكلفه فيما يشير قايلا كن انت في مقابلة الهوى
وقد سلمت يمين المدينه اليك . واعتمدت على الله ثم عليك
فقال له اصلح الله شان الامير احب لله ينفذ لي اخوانا يكونون
لي اعوانا . فضم اليه من جنوده عشره . وهم الصدق والاخلاص
واليقين . والخضوع والصمت . والقنوت . والهدى . والتسليم
والوقار . والورع . وسلم الجانب الثاني الى نديمه وهو العلم و
قال له كن انت في مقابلة النفس وضم اليه من جنوده عشرة . وهم
التيقظ . والحكمه . وغض البصر عن كل شي . والقناعه . و
الشكر . والتعفف والصبر . والنصيحه . والحيا . وملازمة
النوح والبكا . وسلم الجانب الثالث الى حاجبه . وهو الزهد
وقال له كن انت في مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة وهم
التوكل . والوفا . والسلامه . والسخا . والوداعه . والرجا
والصوم . والرضا والادب . والاكتفا . وسلم الجانب الرابع الى
صاحب سره . وهو التفكر في خلق صنع الله وجلالة قدرته . و
قال له كن انت في مقابلة ابليس اللعين . وضم اليه من جنوده عشرة
وهم الحلال . والطلب . الكمال وترك الاغترار . والتقى ورفض
السب والزندقه . والندم . والتذكار . والتهجد في الاسحار
وتلاوة الاستغفار بالليل والنهار . ثم ان الملك كلف رايته قصر
في الخدمه نال عندي الا سيف النقمه . ثم انه حفظ ابواب المدينه
ولبس كسوة الجهاد . وترك الزينه فلما استقر الفريقان نادى
الملك عليكم بحرب اعدا الله والشيطان . واما ما كان من الشيطان
الرجيم فانه نصب على باب المدينه منجنيقات فقابلوها بمنجنيقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)